و أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيبانى [مولاهم - ١] ، صاحب أبى حنيفة رحمة الله عليهما [ و إمام أهل الرأى فى وقته - ١] ، و أصله من دمشق من أهل قرية يقال لها: حَرَسْتا[٢]، و قدم أبوه العراق فولد له محمد بواسط[٣]، و نشأ بالكوفة و تلمذ لأبى حنيفة ، و سمع العلم و الحديث عن مسعر بن كدام و سفيان الثورى وعمر بن ذر[٤] ومالك بن مغول ومالك بن أنس و أبى عمرو الأوزاعى و زمعة

(١) من م ، س .

(٢) قال ياقوت : حرستا قرية كبيرة عامرة فى وسط بساتين دمشق على طريق حمص ، بينها و بين دمشق أكثر من فرسخ .... و حرستا المنظرة من قرى دمشق أيضا بالغوطة فى شرقيها .... و حرستا أيضا قرية من أعمال أعيان من نواحى حلب ، وفيها حصن و مياه غزيرة .

(٣) فى سنة اثنتين و ثلاثين و مائة ، أخذ السمعانى ترجمة الإمام الربانى من تاريخ بغداد للخطيب ٢/١٧٢ - ١٨٢ ، وانظر لترجمته « أخبار أبى حنيفة و أصحابه » للقاضى الصيمرى ص ١٢٠ (طبع حيدرآباد) و « مناقب الإمام الأعظم وصاحبيه » للحافظ الذهبى ، و الجواهر المضية للقرشى ٢ / ٤٢ و طبقات السنية للتميمى ، و مناقب الإمام الأعظم للامام الموفق بن أحمد المكى وللامام ابن البزاز الكردرى (طبع سنة ١٣٢١ بحيدرآباد ) ومناقب القرينى ، و ذكره ابن سعد فى طبقاته ج ٧ ق ٢ ص ٧٨ ، وللشيخ محمد زاهد الكوثرى فى مناقب الإمام الربانى تأليف مشهور باسم « بلوغ الأمانى فى مناقب الإمام محمد بن الحسن الشيبانى » و انظر « عقود الجمان » للمؤرخ الشهير محمد بن يوسف الشافعى الدمشقى الصالحى صاحب سيرة الشامية ( طبع حيدرآباد ) .

(٤) من م ، س و تاريخ بغداد و غيرها ؛ إلا أنه فى م ، س «عمرو بن ذر » و فى الأصل و اللباب « عمرو بن دينار » خطأ ، و انظر هامش الجواهر المضية .

ابن صالح و بكير بن عامر و أبى يوسف القاضى ، و سكن بغداد و حدث بها ، و توفى بالرى ، روى عنه محمد بن إدريس الشافعى رحمه الله و أبو سليمان موسى بن سليمان الجوزجانى و هشام بن عبيد الله الرازى و أبو عبيد القاسم ابن سلام و إسماعيل بن توبة و على بن مسلم الطوسى [١] و أبو حفص الكبير و الطحاوى و خلف بن أيوب [١] ، و كان الرشيد ولاه القضاء [٢] إلى قضاء الرقة فصنف كتابا يسمى بالرقيات ، ثم عزله و قدم بغداد ، فلما خرج هارون إلى الرى الخرجة الأولى أمره [٢] فخرج معه [ فى سفره إلى خراسان - ٣ ] فمات بالرى [٤] سنة تسع و ثمانين و مائة ، و هو ابن ثمان و خمسين سنة [٤] ، و حكى عنه أنه قال : مات أبى و ترك ثلاثين ألف درهم فأنفقت خمسة عشر ألفا على النحو و الشعر و خمسة عشر ألفا على الحديث و الفقه ، و روى أنه كان [ له - ٥ ] مجلس فى مسجد الكوفة و هو ابن عشرين سنة ؛ قال الشافعى رحمه الله [٦] : ما رأيت سمينا أخف روحا من محمد بن الحسن

(١-١) ما بين الرقمين من الأصل ؛ و فى م ، س و التاريخ موضعه « و غيرهم » .

(٢-٢) من الأصل ؛ و ليس فى م ، س و تاريخ بغداد المأخوذ منه .

(٣) من م ، س و تاريخ بغداد .

(٤-٤) ما بين الرقمين من الأصل ؛ و فى م ، س و تاريخ بغداد موضعه « و دفن بها » و حكاه فى تاريخ بغداد عن محمد بن سعد بعد ذلك ؛ و سيأتى من م ، س بالأرقام الهندية فيما ليس فى الأصل عن قريب ص ٢٠٣ .

(٥) من تاريخ بغداد ، و سقط من الأصل ؛ و فى م ، س « أنه كان يجلس - الخ » .

(٦) انظر تاريخ بغداد ٢/ ١٧٥ ، هذه رواية المزنى عن الإمام الشافعى .

و ما رأيت أفصح منه ، كنت إذا رأيته يقرأ كأن القرآن نزل بلغته ، و كان الشافعى يقول[1] : ما رأيت أعقل من محمد بن الحسن رحمه الله ، و روى عن الشافعى[2] أن رجلا سأله عن مسألة فأجابه ، فقال له الرجل : يا أبا عبد الله خالفك الفقهاء ! فقال له الشافعى رحمه الله : و هل رأيت فقيها قط ؟ اللهم ! إلا أن تكون رأيت محمد بن الحسن فانه كان يملأ العين و القلب ، و ما رأيت مبدنا قط أذكى من محمد بن الحسن رحمه الله[3] ، و وقف رجل على المزنى فسأله عن أهل العراق فقال له : ما تقول فى أبى حنيفة ؟ قال : سيدهم ، قال : فأبو يوسف ؟ قال : أتبعهم للحديث ، قال : فمحمد بن الحسن ؟ قال : أكثرهم تفريعا ، قال : فزفر ؟ قال : أحدّهم قياسا ؛ وكان الشافعى رحمه الله يقول : ما ناظرت أحدا إلا تمعر وجهه ما خلا محمد بن الحسن رحمه الله ...[3] و قال الشافعى[4] : ناظرت محمد بن الحسن و عليه

(١) هذه رواية الربيع بن سليمان عن الإمام الشافعى .

(٢) قال المزنى : سمعت الشافعى يقول : أمنّ الناس على فى الفقه محمد بن الحسن ـ تاريخ بغداد ص ١٧٦ ، و قال الإمام الشافعى : ما رأيت رجلا أعلم بالحرام و الحلال و العلل و الناسخ و المنسوخ من محمد بن الحسن ـ أخبار الصيمرى ص ١٢٣ .

(٣) من هنا إلى كلمة « بطبقات » ص ٢٠٣ س ١٣ أثبتنا المتن من م ، س ؛ و سقط من الأصل ، و ما فى م ، س فطابق لما فى تاريخ بغداد المأخوذة منه ترجمة الإمام الربانى .

(٤) وهذا رواية يونس بن عبد الأعلى عن الإمام الشافعى .

ثياب رقاق فجعل تتنفخ أوداجه و يصيح حتى لم يبق له زر إلا انقطع[1]، ولد محمد بن الحسن بواسط سنة ١٣٢، و مات بالرى سنة ١٨٩ و هو ابن ثمان و خمسين سنة؛ قلت: و زرت قبريهما، و مات معه أبو الحسن على بن حمزة الكسائى فى يوم واحد، فقال الرشيد: دفنت اليوم اللغة و الفقه! و أنشد اليزيدى يرثيهما:

أسيت على قاضى القضاة محمد فأذويتُ دمعى و العيون هجود
و قلت إذا ما الخطب أشكل من لنا بايضاحه يوما و أنت فقيد
و أقلقنى موت الكسائى بعده و كادت بى الأرض الفضاء تميد
هما عالمانا أوديا و تخرُّما فما لهما فى العالمين نديد[2]

رأى محمويه - وكان يعد من الأبدال - فى المنام محمد بن الحسن[3]، فقال له: يا أبا عبد الله إلى ما صرت؟ قال: قال لى: إنى لم أجعلك وعاء للعلم و أنا أريد أن أعذبك! قلت: فما فعل أبو يوسف؟ قال: فوقى، قال: قلت: فما فعل أبو حنيفة؟ قال: فوق أبى يوسف بطبقات[4]..... و لو لم نعرف لسانهم لحكمنا أنهم من الملائكة: محمد بن الحسن فى فقهه و الكسائى فى

(١) انظر ما فى تاريخ بغداد ص ١٧٧.
(٢) مطلعها « تصرمت الدنيا فليس لها خلود » انظر الجواهر المضية ٢/٤٤ ففيها تسعة أبيات، و فى أخبار الصيمرى عشرة أبيات انظر ص ١٢٩.
(٣) رواه فى تاريخ بغداد ص ١٨٢.
(٤) هنا انتهى ترجمة الإمام الربانى فى م، س و كذا فى تاريخ بغداد، فما بعده فمن الأصل وحده مربوط من قول الإمام الشافعى س ١١ ص ٢٠٢، و لذا وضعنا قبله نقاطا للتمييز.

نحوه و الأصمعى فى شعره، و روى عن الشافعى أنه قال: ما رأيت أحدا سئل عن مسألة فيها نظر إلا تمعر وجهه غير محمد بن الحسن[1]، و لما مات عيسى بن أبان بيعت كتبه أوراقا كل ورقة بدرهم لأنه كان درس على محمد بن الحسن و علق العلل و النكات على الحواشى، و روى عن أحمد ابن حنبل قال: إذا كان فى المسألة قول ثلاثة لم يسمع مخالفتهم، فقلت: من هم؟ قال: أبو حنيفة و أبو يوسف و محمد بن الحسن، فأبو حنيفة أنصر الناس بالقياس / و أبو يوسف أنصر الناس بالآثار و محمد بن الحسن أنصر الناس بالعربية؛ و عن محمد بن شجاع البلخى أنه قال: لو قام الحسن بن زياد لأهل الموسم لأوسعهم سؤالا، و لو قام بهم محمد بن الحسن لأوسعهم جوابا؛ و عن أبى جعفر الهندوانى يحكى عن أبى يوسف أن محمد بن الحسن كتب إليه من الكوفة و أبو يوسف ببغداد: أما بعد فانى قادم عليك لزيارتك؛ فلما ورد عليه كتاب محمد بن الحسن ....[2] أبو يوسف ببغداد و قال: إن كوفة قد رمت إليكم أفلاذ كبدها فهذا محمد بن الحسن قادم[3] عليكم فحيوا له العلم.

٢٦٣/ب

و أما الشيبانية و طائفة من الخوارج من أصحاب شيبان بن سلمة الخارجى، و كان قد خرج فى أيام أبى مسلم و هو المعين له و لعلى ابن الكرمانى على نصر بن سيار، و لما أعانها برئت منه الخوارج، فلما قتل شيبان ذكر قوم توبته، فقالت الثعالبة: لا تصح توبة مثله لأنه قتل

(١) و هذه الرواية مضت ص ٢٠٢ ففى الأصل تكرار.

(٢) بياض يسير فى الأصل، و لعله «نادى» أو مثله - والله أعلم.

(٣) و يكون الصواب «وارد» أيضا، و كان فى الأصل «قادر» كذا.